78 - ـ فصل : كن حكيما إزاء النعم .

ينبغي لمن تظاهرة نعم ا D عليه أن يظهر منها ما يبين أثرها و لا يكشف جملتها و هذا من أعظم لذات الدنيا التي يأمر الحزم بتركها فإن العين حق .

و إني تفقدت النعم فرأيت إظهارها حلوا عند النفس إلا أنها إن أظهرت الوديد لم يؤمن تشعث باطنه بالغيظ .

و إن أظهرت لعدو فالظاهر غصابته بالعين لموضع الحسد إلا أنني رأيت شر الحسود كاللازم فإنه في حال البلاء يتشفى و في حال النعم يصيب بالعين .

و لعمري إن المنعم عليه يشتهي غيظ حسوده و لكنه لا يؤمن أن يخاطر بنعمته فإن الغالب إصابة الحاسد لها بالعين فلا يساوي الا لتذاذ بإظهار ما غيظ به ما أفسدت عينه بإصابتها .

و كتمان الأمور في كل حال فعل الحازم فإنه إن كشف مقدار سنة استهرموه إن كان كبيرا و إحتقروه إن كان صغيرا و إن كشف ما يعتقدناصبه الأضداد بالعداوة .

و إن كشف قدر ماله استحقروه إن كان قليلا و حسدوه إن كان كثيرا و في هذه الثلاثة يقول الشاعر .

(احفظ لسانك لا تبح بثلاثة ... سن و مال ما استطعت و مذهب) .

(فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة ... بمموه و ممخرق و مكذب) .

و قس على ماذكرت مالم أذكره و لا تكن من المذاييع الغر الذين لا يحملون أسرارهم حتى يفشوها إلى من لا يصلح .

و رب كلمة جرى بها اللسان هلك بها الإنسان